وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

أقوال عقلاء الغربيّين في إنصاف سيّد المرسلين





ورفعنا لك ذكرك

فهرس المحتويات







ورفعنا لك ذكرك

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على المبعوث للنّاس كافّة رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين وبعد:

فإلى إخواننا المسلمين في كلّ مكان ، السّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، وطاب لي خلال البحث المستمرّ أن نشارك أمتنا الغالية هٰذه الأزاهير المنتقاة ، جلّها منقول عن كبار علماء الغرب وعقلائه ، في مدح وإنصاف سيّد ولد آدم نبيّنا وحبيبنا وشفيعنا وعظيمنا محمّد ﷺ عبد الله ورسوله للعالمين كافّة إنسهم وجنّهم ، وقادت بعضهم إلى الإسلام العظيم ، ونظرا لاستئناف حملة التّحريض الغربيّة الصّليبيّة الحاقدة ضدّ نبيّ الإسلام ﷺ وأمّة الإسلام خير أمّة أخرجت للنّاس ، بدعاوي وذرائع واهية وشتّى ! ، ولئن كان مركز الشّرق قد نشر جلّ هٰذه النّقول متتابعات على عواهنها ، فلقد آثرت – إيماناً واحتساباً متصرّفاً – أنْ أجمعها وأرتّبها وأفهرسها وأعلّق على مواضع قليلة منها (صدّرها بـ " قال السّيف الأثريّ ") و لم أستقص فليست للعلماء ولا لطلبة العلم ، ولا أرجو منَ الله إلاّ الصّدق والإخلاص والقبول ورفقة نبيّه وخليله وحبيبه المصطفى ﷺ ، وعزمت على أخ أو أخت اطّلعوا عليها إلاّ قاموا بنشرها قدر الإمكان والاستطاعة ، ومنْ سمت همّته ورامت المعالي فليقم – مشكوراً سلفاً ومأجوراً إنْ شاء الله – بترجمتها إلى ما يشاء منَ اللّغات الحيّة الغربيّة ، وبالأخصّ الإنجليزيّة والأمريكيّة والفرنسيّة والألمانيّة والإيطاليّة والإسبانيّة والرّوسيّة وغيرها لمنْ قدر واستطاع ، وجهدنا إنّما هو جزء منْ جهاد الأمّة على الجبهة الإعلاميّة ، نسأل الله القبول في هٰذا الشّهر الفضيل ، ونهدي هٰذا العمل إلى كلّ عقل منصف وحرّ في بلاد الغرب خاصّة ، والمضبوعين ! المستغربين في بلادنا عامّة ، عسى الله أن يفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صمّاً وقلوباً غلفاً ،



كما نهديه إلى قرّة عيون أهل الثّغور الشّيخين الحبيبين القريبين لقلب كلّ مؤمن الشّيخ المجاهد أسامة بن محمّد بن لادن والشّيخ الحكيم أيمن الظواهريّ حفظهما الله بحفظه وأعزّهما بنصره وكافّة قادة الجهاد والمجاهدين في سبيل الله ، اللّهمّ نصرك الّذي وعدتنا على رسلك للمجاهدين في سبيلك كافّة ، القائمين بأمرك والمعلين لشريعتك والذائدين عن حرماتك والمدافعين عن المستضعفين والمقاتلين لتكون كلمتك هي العليا ، اللّهمّ آمين .

وصلّى الله وبارك على خير الخلق سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

أخوكم أصغر القوم وأجهلهم

السّيف الأثريّ

كان الله له ولشيوخه ولوالديه وللمسلمين

شهر رمضان 1427

وافقه أكتوبر 2006 ميلاديّة



ورفعنا لك ذكرك

ضراعة منْ لا يملك غير الحبّ ، ينادي:

يا حبيبي اجعلنا في بعض رضاك.

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضّحى:5]

أضمومة عطر وأزاهير منْ بساتين الرّضوان.

لا تفي بعض الحقّ ؛ ولكنّها تشير إليه.

لا تستطيع الاستغراق أو الاستقراء ، وإنّما تقطف منْ كل ألف بستان زهرة.

فما أكثر البساتين والأزاهير !!

منْ بساتين الزّمان ، مذْ كان ﴿ نُون وَالْقَلَم ﴾ ، ومنْ بساتين المكان مذْ كانت المشارق والمغارب ، ومنْ بساتين القلوب مذْ عُرف الحبّ ، وساد العشق ، ومنْ بساتين الفكر منذ استعلن الحقّ ، وشاع الخير ، وفاح أريج الجمال.

في كلّ تلك البساتين ، على ألسن أولي الإنصاف ، ارتفع ذكر مرفوع الذّكر ﷺ ، مضمّخاً بالعطر ، حافلاً بالثّناء ، مجلّلاً بالعرفان ...

وكان ذلك بعض ﴿ الْكَوْثَر ﴾ الّذي أعطاه مولاه ...

وترك للشّانئ والحاقد والجاحد ، ما اختار لنفسه في وهدات الحياة ..

فإلى مرفوع الذّكر ﷺ نورد بعض ما كان منه: اعترافاً بالفضل ، وتعبيراً عن الحبّ ، واعتذاراً عن القصور !



ورفعنا لك ذكرك

قبس منَ التّوراة ، ومنَ الإنجيل

قبس منَ التّوراة

يا أيّها النّبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ، وحرزاً للأمّيّين . أنت عبدي ورسولي ، سمّيتك المتوكّل ، ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق ، ولا متزيّن بالفحش ، ولا قوّال للخنا ، أسدّده لكلّ جميل ، وأهب له كلّ خلق كريم ، وأجعل السّكينة لباسه ، والبرّ شعاره ، والتّقوى ضميره ، والحكمة مقوله ، والصّدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمعروف خلقه ، والعدل سيرته ، والحقّ شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملّته ، و((أحمد)) اسمه ، أهدي به بعد الضّلال ، وأعلّم به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخَمالة ، وأُسمّي به بعد النّكرة ، وأكثر به بعد القلّة ، وأغني به بعد العَيْلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلّف به بين قلوب مختلفة ، وأهواء مشتّتة ، وأمم متفرّقة ، وأجعل أمّته خير أمّة أخرجت للنّاس ، لا يدفع بالسّيئة السّيئة ولكنْ يعفو ويغفر ، ولنْ يقبضه الله حتّى يقيم به الملّة العوجاء ، بأن يّقولوا: لا إله إلاّ الله ويفتح الله به أعيناً عمياً وآذاناً صمّاً وقلوباً غلفاً .

ومنَ الإنجيل

جاءت البشارة ، وما تزال ، بـــ((الفارقليط)) الكثير الحمد ، الكثير الرّحمة ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُول يَّأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ..



ورفعنا لك ذكرك

منْ كتاب ربّه إليه وإلى الإنسانيّة منْ بعده

كم منْ آيةٍ آيةٌ في عظيم مقامه ورفيع شأنه ﷺ :

فهو المبعوث للعالمين رحمة ﷺ :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء:107]

وهو البشير النّذير ، والسّراج المنير ﷺ :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب:45،46]

وهو المغفور ذنبه المعجّل نصره ﷺ :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ [الفتح:1،2،3]

وهو صاحب الخلق العظيم ﷺ :

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم:1،2،3،4،5،6]



وهو منْ أعطي الكوثر ﷺ ، وجعل شانئه هو الأبتر:

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❁ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ❁ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:1،2،3]

وهو منْ أعطي حتّى الرّضى ﷺ :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضّحى:5]

وهو منْ شُرح صدره ، ووُضع وزره ، ورُفع ذكره ﷺ :

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ❁ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ❁ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ❁ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشّرح:1،2،3،4]

وهو منْ كادت نفسه تذهب حسرات على ضياع الإنسان وضلاله ، رحمة بالإنسانيّة وشفقة عليها ﷺ :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التّوبة:128]

وتاج مفرق آي مدحه ، وسنام سنا نور قدره قول الله تعالى في حقّه ﷺ :

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهِ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَاً ﴾ [الأحزاب:56]

فصلاة ربّنا وسلامه على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد ..

وبركات ربّنا الطّيّبات على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد.. في العالمين إنّه حميد مجيد .



ورفعنا لك ذكرك

زهرة منْ بستان أبي طالب

قال أبو طالب – عمّ النّبيّ ﷺ – وقد هدّد طواغيت الكفر محمّداً ﷺ ، كما يتهدّد طواغيت العصر دينه وأتباعه:

كذبتم ، وبيتِ الله ، نُبزَى محمّداً ولمّا نطاعنْ دونه ونناضلِ

ونُسلمه حتّى نُصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائلِ

وينهض قوم في الحديد إليكمُ نهوض الرّوايا تحت ذات الصّلاصلِ

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثُمال اليتامى عِصمةٌ للأراملِ

يلوذ به الهُلاّكُ منْ آل هاشم فهمْ عنده في رحمةٍ وفواضلِ



ورفعنا لك ذكرك

زهرة منْ بستانِ شاعر الإسلام الهنديّ محمّد إقبال

(منْ لي بنور محمّد ليكون مصباحي حين أنقّب عن حفلهم الذّاهب ، ونورهم الغارب ، لا لا .. لنْ أصغي إلى أنّات قلبي المحزون ، فما زال منَ الدّنيا سحرُ ليلى ولا غرام قيس ! ، وما برحت الصّحراء مرتعاً للمها والغزال .

إنّ جمال أمّة محمّد ﷺ لا يزال يجتذب قلوب الكون بإشراقه السّاطع فأنقذنا منْ ظلمة هٰذا اليأس المميت) .

أو أنْ تستمع إلى إقبال يمتدح فاطمة بنت الرّسول عليها وعلى أبيها أفضل الصّلاة وأتمّ السّلام

نســبُ المسيــحِ بَنى لمــريــمَ سيــرةً　　بقيــت على طــول المــدى ذكراها

والمجــد يشــرق منْ ثــلاث مطالــع　　في مهــد فاطمــة فمــا أعــلاها

هي بنت منْ؟ هي زوج منْ؟ هي أمّ منْ؟　　مــنْ ذا يُدانــي في الفخــار أبــاها

هي ومضــة منْ نور عيــن المصطفى　　هادي الشّعــوب إذا تــــروم هداها



هــو رحــمــة للعــالميــن ، وكعبــة   الآمــال فــي الدّنيــا وفي أخــراهــا

منْ أيقــظ الفِــطَــرَ النّيــام بروحــه   وكــأنّــه بعــد البِلــى أحيــاهــا

وأعــاد تــاريــخ الحــيــاة جــديــدة   مثل العرائــس في جــديد حــلاها

وزهرة أخرى منْ بستان إقبال نفسه يخاطب فيها المسلمين ويطالبهم بالسّعي للقيام بحقّ الرّسالة المحمّديّة

وابِــلٌ مــنْ فــيض أُمّــيّ اللّــقبِ   الكــريــمِ الفــردِ في كلّ الكــرامِ

أنــبــتَ الــزّهــرَ لصحراءِ العرب   بل سقى في القَفْرِ بستانَ الوئــامِ

* * * * *

هُــدي الحرّيــة العــليــا أنــارْ   فهي روضٌ مــونــقٌ منْ غرسهِ

يَومُــها الحاضرُ فــي كلّ الديــارْ   لــم يــنُرْ إلاّ بــذكــرى أمــسهِ

* * * * *

كــلُّ صــدرٍ مــنْ بــقــايــا آدمِ   صــاغ فيــه للعلى قلبــاً جديــدا

منح الإنســان مُــلْــكَ العــالــمِ   بعدمــا علّمَــه النهــجَ الرّشيــدا

* * * * *

كــلُّ ربٍّ غيــرِ خــلاّق النَّســمِ　　　صار منْ عزمتــه تحــت الثــّرى

كــلُّ غصن كان في يبــس العــدمِ　　　بنــداه اخــضــرّ حتّــى أثــمــرا

*　*　*　*　*

لا تسلنــي الآن عــن ثــورتــه　　　إنــها مــيــدان بــدر وحُــنين

فــي أبي بكــر وفــي صاحبــه　　　فــي علــيٍّ ثــمّ فــي صبر الحُسين

سيــف أيّــوب وتقوى بايــزيد　　　فيهــما مفــتاح كنــز العالميــن

أسكــر الدّنــيــا بجــام[1] واحــد　　　فحــوى الدّنيــا وضمّ المشرقين

*　*　*　*　*

هاهنا الحكمة والدّيــن القويــم　　　وهنــاك الحكــم للــدّنيــا يقــام

كلّ قــلب فيه للمجــد الصميــم　　　ثورة مقــلوبــة فــوق المــرام

*　*　*　*　*

أمّــةَ الصّحراء يا شــعب الخلود　　　منْ ســواكم حــلَّ أغــلال الورى

أيّ داعٍ قبلــكم فــي ذا الوجــود　　　صاح لا كــسرى هنا لا قيــصرا

[1] بجام: كلمة فارسيّة تعني الكأس.



زهرة منْ بستان الشّاعر ألطاف حسين

ويحكي الشّاعر ألطاف حسين حالي ملحمة محمّد ﷺ ، ويبيّن حال العـــرب والنّاس قبل وبعد فيقول:

وفجأة تحرّكت غيرة الحقّ ، واقتربت سحابة الرّحمة منْ أبي قُبَيْس ، وأسلمت البطحاء وديعتها الّتي بشّر بها النّبيّون منْ قبل ، وأطلّ منْ زاوية آمنة دعاء الخليـــل .. وبشرى المسيح.

وقد انمحت آثار الظّلام منَ العالم ، وبدأ مطلع القمر منْ برج السّعادة يتدرّج ، وبعد أربعين سنة تجلّى ضوء القمر الباهر مقبلاً منْ غار حراء . ذٰلك الّذي لُقّب في الأنبياء (رحمة للنّاس) ، الّذي كان قبل بعثته نصيراً للضّعفاء ، محسناً إلى الفقراء ، معيناً في كوارث الآخرين ، منجداً في أحزان الأقارب ، كان ملجأ المســاكين ومأوى الضّعفاء ، كافلاً لليتامى ، عطوفاً على الأرّقاء ، متجاوزاً عن المســيئين ، حتّى انتعش حبّه في كلّ قلب ...

لقد حوّل المعدن الخام في أصحابه إلى ذهب خالص ، وفرّق الزّائف والأصيل .. وما بقي خوف على السّفينة أنْ تغرق في أمواج البلاء .. لقد كان المعــدن في المنجم عاطلاً ، وقد بقي بلا قيمة ولا قدر ، وكانت جواهر الطّباع الكريمة ترابــاً في تراب حتّى حوّلها هٰذا الكريم إلى ذهب وهّاج.



ذلك النّبيّ ﷺ الّذي هو فخر العرب ، وزينة المحراب والمنبر .. وكان صوته جلجلة الرّعود أو خطرات النّسيم .. ذلك صوت الهادي ﷺ الّذي اهتزت له أرض العرب كلّها ، لقد أثار عشقاً جديداً في وجدان كلّ حيّ وقلب كلّ إنسان ، وإنّه بنداء واحد أيقظ سائر المعمورة منْ سبات عميق ..

وبعد أنْ أتمّ الله نعمته ، وأدّى الرّسول ﷺ مهمّته ، وقامت الحجّة على الخلق لحق النّبيّ ﷺ بالرّفيق الأعلى وولّى وجهه شطر لقاء ربّه وخلّف منْ بعده أمّة جديرة بإرث تلك الأمّة الّتي لا تجود الدّنيا بمثلها.



ورفعنا لك ذكرك

زهرة منْ بستانِ سعدي الشّيرازيّ

ويوجز سعدي الشّيرازيّ فينادي بالعربيّة:

بلغ العــلى بكمالــه	كشف الدجــى بجماله
حسنت جميع فَعالــِه	صلّــوا عليــه وآلــه



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصافـ منْ توماس كارليل

وينعى صاحب كتاب الأبطال **توماس كارليل** على قومه عداوتهم لمحمّد ﷺ وجهلهم بحاله فيقول: (لقد أصبح منَ العار على أيّ فرد منْ أبناء العصر أنْ يصغي إلى ما يقال: منْ أنّ الدّين الإسلاميّ باطلٌ ، وأنّ محمّداً خدّاع ومزوّر ، وآنَ لنا أنْ نحارب ما يُشاع منْ تلك الأقوال السّخيفة المخجلة . فإنّ الرّسالة الّتي أدّاها ذلك الرّسول الكريم ما زالت السّراج المنير مدّة ثلاثة عشر قرناً).



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الدّكتور شوميس - ألمانيا -

ومنْ ألمانيا يكرّر الدّكتور **شوميس** ما قرّره **كارليل**:

(يقول بعض النّاس إنّ القرآن كلام محمّد وهو حقّاً محض افتراء ، فالقرآن كلام الله الموحى على لسان رسوله محمّد ، فليس في استطاعة محمّد ذٰلك الرّجل الأمّيّ في تلك العصور الغابرة أنْ يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ، ويهدي النّاس منَ الظّلمات إلى النّور).

ثم يُردف كلامه الأوّل بقوله ردّاً على المتعجّبين منْ موقفه:

(وربّما تعجبون منْ اعتراف رجل أوروبّيّ بهٰذه الحقيقة . إنّي درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية ، والنّظم المحكمة ، وتلك البلاغة الّتي لم أجد مثلها قطّ في حياتي ، جملة واحدة منه تغني عن مؤلّفات . هٰذا ولا شكّ أكبر معجزة أتى بها محمّد عن ربّه).



مقالة إنصاف منَ الأستاذ ليتسين - الإنجليزيّ -

أمّا **ليتسين** أستاذ الدّيانة المسيحيّة في جامعة برمينغهام في بريطانيا أيضاً فيقف أمام بني قومه ليهدي رسول الله ﷺ قصيدة حبّ وولاء يقول فيها:

يا ابن مكّة ويا نسل الأكرمين

يا معيد مجد الآباء والأمّهات

يا مخلّص العالم منْ ذلّ العبوديّة

إنّ العالم ليفتخر بك ...

ويشكر اللهَ على تلك المنحة العزيزة ..

ويقدّر لك مجهوداتك كلها

يا نسل الخليل إبراهيم ..

يا منْ منحت السّلام إلى العالم ..

ووفّـــقـــت بين قلوب البشر

وجعلت الإخلاص شعارَك

يا منْ قلت في شريعتك:

إنّما الأعمال بالنّيّات

لك منّا جزيل الشّكر ...



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الأديب تولستوي - روسيا -

يقول **تولستوي** أديب الرّوسيّة الأوّل:

(إنّ النّبيّ محمّداً منَ عظام الرّجال المصلحين ، ويكفيه فخراً أنْ هدى أمّة برمّتها إلى الحقّ ، وجعلها تجنح إلى السّكينة والسّلام) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منْ بارتلمي ستيلر - فرنسا -

ومنْ فرنسا ينادي **بارتلمي ستيلير**:

(قد أمر الإسلام بخمس صلوات في اليوم ليضطرّ الإنسان للتّخلّي عن اشتغالاته الماديّة لحيظات في اليوم ، ليرتفع خلالها إلى مولاه ، وأمر ألاّ تجعل العبادة موجّهة لأغراض ذاتيّة ، فإنّ الله أعلم بما هو أصلح لنا .. ثمّ إنّ محمّداً بتحريمه الصّور في المساجد وكلّ ما يمثّل الله قد خلّص الفكر الإنسانيّ منْ وثنيّة القرون الوسطى الخشنة ، واضطر الإنسان بهذه الصّورة أنْ يرجع إلى نفسه ، وأنْ يبحث عن الله خالقه في صميم روحه ، وأنْ يرتفع إليه عقب ذلك بالعبادة القلبيّة المملوءة بالاحترام والشّكر والحبّ) .



مقالة إنصاف منْ دينونبورت - بريطانيا -

ومنْ بريطانيا يشعر **دينونبورت** بجريمة قومه في حقّ الإسلام والمســـلمين ، فيكتب كتاباً عنوانه: ((**اعتذار إلى محمّد والإسلام**)) ، وأي اعتذار يغسل ما يقول الأفّاكون بحقّ رسول الله ﷺ ، يقول في ذٰلك الكتاب:

(إنّ منَ الحماقة أنْ نظنّ أنّ الإسلام قام بحدّ السّيف ، فإنّ هٰذا الدّين يحـــرّم سفك الدّماء ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وقد أمر بالشّورى ونهى عن الاستبداد ، ومنح الإنسان حقوقه المدنيّة ، ولتتذكّر أوروبّا أنّها مدينة بحضـــارتها للمسلمين أنفسهم!) .



مقالة إنصاف منَ المؤرّخ بوسوروث

يعلن المؤرّخ الأستاذ **بوسوروث** في كتابه ((**محمّد والدّين المحمّديّ**)) عن جوانب منْ عظمة محمّد ﷺ فيقول:

(كما كان محمّد ﷺ رئيساً للدّولة ، كان رئيساً للدّين أيضاً . أي أنّه كان قيصراً وبابا في شخص واحد[1] ، ولكنّه بابا في غير مزاعم البابا ، وقيصر دون أنْ تكون له جيوش قيصر .

فإذا حقّ لرجل أنْ يقول عن نفسه أنّه يحكم بحقّ إلٰهيّ فقد كان ذلك الإنسان محمّداً . إذ كان حاصلاً على سلطان الحكم لا منْ طريق وسائله العاديّة ، ولا بمقوّماته المعروفة . كان محمّد ﷺ في وقت واحد مؤسّساً لأمّة ، ومقيماً لدولة ، وبانياً لدين ، وهو وإنْ كان أمّيّاً فقد أتى بكتاب يحوي أدباً وقانوناً وأخلاقاً عامّة ، وكتباً مقدّسة في كتاب واحد . وهو كتاب يقدّسه إلى يومنا سدس مجموع النوع البشريّ لأنّه معجزة في دقّة الأسلوب ، وسمة الحكمة ، وجلال الحقّ ، كما يقول عنه محمّد ﷺ : إنّه معجزته الخالدة ، حقّاً إنّه لمعجزة .

---

[1] قال السّيف الأثريّ: وحاشاه ﷺ – بأمّي هو وأبي – أنْ يشابه أو يشبّه بالبابا أو بقيصر!، ولكن هذا تعبير الأستاذ المؤرّخ حسب نشأته وثقافته ، وإنْ خانه التّعبير فله الشّكر الجزيل .

ثمّ إذا نظرنا إلى الظّروف والأحوال وإلى ما كان لمحمّد ﷺ منَ الاحترام الفائق الوصف عند أتباعه وقارنّاه بآباءِ الكنيسة وبقدّيسي القرون الوسطى فإنّ أدعى شيء للدّهش منْ محمّد ﷺ أنّه لم يدّع قطّ القدرة الذّاتيّة على إحداث المعجزات . نعم كان يفعل ما يقول .

وكان أتباعه يرونه يقوم بتحقيق كلّ ما يقول: أفنريد بعد هٰذا برهاناً قاطعاً على صحّة صدقه وإخلاصه . لم يحرص محمّد ﷺ إلى آخر حياته على شيء ، إلاّ على الّذي يلقّب به منْ أوّل أمره ، وهو لقب أعتقد بأنّه سيأتي يوم ترضى فيه أيّ فلسفة ، وأخلص مسيحيّة أنْ تسلم له به ؛ وهٰذا اللّقب هو: (رسول الله) ، نعم إنّه رسول الله حقّاً) .



مقالة إنصاف منْ إدوارد مونتيه - سويسرا -

ومنْ سويسرا نستمع إلى **إدوارد مونتيه** في مقدّمة التّرجمة الفرنسيّة لمعاني القرآن يقول:

(كان محمّد ﷺ نبيّاً صادقاً ، كما كان أنبياء بني إسرائيل . كان مثلهم يؤتى رؤيا ، ويوحى إليه ، وكانت العقيدة الدّينيّة وفكرة الألوهيّة[1] متمكنتين في أولئك الأنبياء أسلافه ، فتحدث فيه كما كانت تحدث فيهم ، ذٰلك الإلهام النّفسيّ ، وهٰذا التّضاعف في الشّخصيّة اللّذين يحدثان في العقل البشريّ الرّؤيا والتّجليات والوحي[2]) .

---

[1] قال السّيف الأثريّ: لو قال الباحث: (وفطرة التّوحيد) لأصاب ولكنّه أبعد النّجعة، والسّبب ثقافة فصل الدّين عن حياتهم وأخذهم العلوم بتجرّد بليد دون إنصاف حقيقيّ وموضوعيّة وحياد للحقّ المبين!.

[2] قال السّيف الأثريّ: آخر كلام الأستاذ هنا ينقض أولّه! فتنبّه!، والسّبب النّزعة الفلسفيّة الظاهرة في كلامه، وما بنى عليه الفلاسفة مذهبهم في النّبوّة منَ العبقريّة المفرطة والإلهام النّفسيّ - زعموا -، فدندن كأسلافه حول ظاهرة الوحي كحدثان في النّفس والعقل منْ إلهام وكشف ورؤى وتجلّيات، وما ردّوا ذلك إلى الوحي منَ الله العليم الخبير وحده لا شريك له.



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الدّكتور جرنيه - ألمانيا -

ويعلن الدّكتور **جرنيه** الألمانيّ إسلامه وإيمانه بمحمّد ﷺ لأنه كما قال:

(تتبّعت الآيات القرآنيّة الّتي لها ارتباط بالعلوم الطّبيعيّة والصّحيّة والطّبيّة الّتي درستها في صغري وفهمتها جيّداً ، فوجدتها منطبقة كلّ الانطباق مع معارفنا الحديثة ، فأسلمت لأنّي تيقّنت أنْ محمّداً ﷺ أُتي بالحقّ الصّريح منْ قبل ألف سنة منْ غير أنْ يكون له مدرّس منَ البشر) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ المايجور آرثو ليونيرد

ويعلن المايجور **آرثو ليونيرد** عن مدى مطابقة القرآن للعلم الحديث بقوله:

(خلّف محمّداً للعالم كتاباً هو آية البلاغة ، وسجلُّ الأخلاق ، وكتاب مقدّس ، وليس بين المكتشفات العلميّة الحديثة مسألة تتعارض مع الأسس الإسلاميّة ، فالانسجام تامّ بين تعاليم القرآن والقوانين الطّبيعيّة) .



مقالة إنصاف منْ عالم الروحانيّات سنكس - ألمانيا -

ومنْ ألمانيا نستمع إلى **سنكس** في المجلّة الرّوحيّة يتحدّث عن أثر الرّسول ﷺ في الارتقاء بالعقل البشريّ فيقول:

(فظهر محمّد بعد المسيح بخمس مائة وسبعين سنة ، وكانت وظيفته هو أيضاً ترقية عقول البشر ، بإشرابها الأصول الأوّليّة والأخلاق الفاضلة ، وبإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد ، وبحياة بعد هٰذه الحياة . إنّ الدّيانة الإسلاميّة أحدثت رقيّاً كبيراً في الفكرة الدّينيّة في العالم ، وخلّصت العقل الإنسانيّ منْ قيوده الثّقيلة الّتي كانت تأسره حول الهياكل بين يديّ الكهّان ذوي الأصابع الدّينيّة المختلفة .

ثمّ ارتقى العقل بواسطة الإسلام للاعتقاد بحياة أخرويّة ، وهٰذه العقيدة هي الوازع الأقوى في محاولات الإنسان المادّيّة ، وإلى الخضوع لإله واحد يستطيع أنْ يعبده بنفسه بدون مداخلة بينه وبين خالقه ، وأنْ يرتقي في مصاعد كرامته إلى مجال أنواره بدون وساطة الوسطاء ولا شفاعة الشّافعين منْ بني جنسه) .



مقالة إنصاف منَ الأديب الفيلسوف برنارد شو - بريطانيا -

يتنبّأ الفيلسوف البريطانيّ **برنارد شو** أنّ الإسلام سيكون دين أوروبا بعد أنْ تخرج هٰذه منْ عصبيّتها ، وأنّ العالم بحاجة إلى رجل مثل محمّد ﷺ ليحلّ له مشكلاته بيسر وسهولة ، يقول:

(لقد وضعت دائماً دين محمّد ﷺ موضع الاعتبار السّامي بسبب حيويّته المدهشة ، فهو الدّين الوحيد الّذي يلوح لي أنّه حائز أهليّة الهضم لأطوار الحياة المختلفة ، بحيث يستطيع أنْ يكون جذّاباً لكلّ جيل منَ النّاس .

لا مشاحّة في أنْ العالم يعلّق قيمة كبيرة على نبوءات كبار الرّجال ، ولقد تنبّأت بأنّ دين محمّد سيكون مقبولاً لدى أوروبا غداً . وقد بدأ يكون مقبولاً لديها اليوم . لقد صوّر **أكليروس** القرون الوسطى للإسلام بأحلك الألوان ، إمّا بسبب الجهل أو بسبب التّعصّب الذّميم ، ولقد كانوا في الواقع يُربّون على كراهيّة محمّد ﷺ وكراهيّة دينه ، وكانوا يعتبرونه خصماً للمسيح .

ولقد درسته باعتباره رجلاً مدهشاً ، فرأيته بعيداً عن مخاصمة المسيح بل يجب أنْ يدعى منقذ الإنسانيّة ، وإنّي لأعتقد بأنّه لو تولّى رجل مثله قيادة العالم الحديث لنجح في حلّ مشكلاته بطريقة تجلب إلى العالم السّلام والسّعادة اللّذين هو في أشدّ الحاجة إليهما .

ولقد أدرك في القرن التّاسع عشر مفكرون أمثال **كارلايل** و**غوته** و**جيبون** القيمة الذّاتيّة لدين محمّد ﷺ ، وهٰكذا وُجد تحوّل حسن في موقف أوروبا منَ الإسلام ، ولٰكن أوروبا في القرن الرّاهن تقدّمت في هٰذا السّبيل كثيراً ، فبدأت تعشق دين محمّد ﷺ ، وفي القرن التّالي ربّما ذهبت إلى أبعد منْ ذٰلك فتعترف بفائدة هٰذه العقيدة في حلّ مشاكلها ، فبهٰذه الرّوح يجب أنْ تفهموا نبوءتي . وفي الوقت الحاضر كثيرون منْ أبناء قومي ومنْ أهل أوروبا قد دخلوا في دين محمّد ﷺ ، حتّى ليمكن أنْ يقال إنّ تحوّل أوروبا إلى الإسلام قد بدأ) .



مقالة إنصاف منَ الشّاعر لإمارتين - فرنسا -

ويحاول الشّاعر الفرنسيّ **لإمارتين** وهو منْ أعظم شعراء فرنسا في القرن التّاسع عشر ووزير خارجيّتها ، يحاول أنْ يلخّص منْ منظوره جوانب عظمة محمّد ﷺ فيقول:

(إذا كانت عظمة الهدف ، وبساطة الوسائل ، والنّتائج الكبرى المحقّقة هي المقاييس الثّلاثة لعظمة الإنسان ، فمنْ يستطيع أنْ يقارن ذٰلك بمحمّد ﷺ على الصّعيد الإنسانيّ ، أيّ رجل عظيم منْ كبار رجال التّاريخ الحديث يمكن أنْ يساويه . إنّ أعظم الرّجال لم يكونوا أنفسهم إلاّ بعمل السّلاح وفرض القوّة ، وسيطرة القوانين ، واستعباد الممالك ، إنّهم لم يؤسّسوا عندما أسّسوا سوى دولة ماديّة حيناً ثمّ انقرضت مثل زوالهم عن مسرح الوجود . أمّا محمّد فقد أحيا المشاعر ، ونظّم الشّرائع ، وأسّس الممالك ، ووحّد الشّعوب والعروش ، وانقادت إليه الملايين منَ النّاس في ثلث الكرة الأرضيّة المأهول ، لٰكنّه مع ذٰلك زلزل أركان هياكل جوفاء ، وأزال آلهة باطلة ، وأدياناً زائفة ، ومعتقدات فاسدة ، وحرّك نفوساً إلى الحقّ ، وأقام ديناً صالحاً على أساس كتاب أصبح كلّ حرف منه قانوناً حكيماً ، وكوّن أمّة منْ كلّ لغة وعرْق ، وغرس في نفوس هٰذه الأمّة المسلمة كره الآلهة الزّائفة ، والتّعلّق بعبادة الإله الواحد الحقّ ، غير المحسوس ولا الملموس ، جاعلاً لها منْ هٰذا النّهج الميزة الخاصّة الحيّة الّتي تشكّل الطّابع المميّز لها ، هٰذا

التّمسّك بالعقيدة الّذي يحارب كلّ ما منْ شأنه أنْ يخرق حرمة الحقيقة الإلٰهية ، هو الفضيلة الّتي تميّز بها أصحاب محمّد) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منْ بولس سلامة

قال عن نفسه:

(مسيحيّ ينحني أمام عظمة رجل يهتف باسمه مئات الملايين منَ النّاس في مشارق الأرض ومغاربها خمس مرّات كلّ يوم ، رجل ليس منْ مواليد حوّاء أعظم منه قدراً وأخلد ذكراً وأبعد أثراً ، رجل أطلّ منْ غياهب الجاهليّة فأطلّت معه دنيا أظلّها بلواء مجيد ، كُتب عليه بأحرف منْ نور ، لا إله إلاّ الله ، الله أكبر) .

منْ ترى ذٰلك الصّبيّ الّذي إنْ ... ذرّ دمعاً فالجو في إعطاء

مبسم منْ لآلئ الفجر أنقى ... وجبين كالنّجمة الغرّاء

هلّ يوم في صفحة الدّهر فذّ ... طيب الفوح رافل بالبهاء

حُسب الرّمل ذٰلك اليومَ تبراً ... يُنبت الحلم في عيون الرّائي

فسهول الحجاز بحرُ نُضار ... منْ نثير السّبا ئك الصّفراء

ضحك السَّبْسَبُ الخليّ وشَقّتْ ... أنملُ الورد صفحةَ الدّهناء

ذاك عرس الدّنيا ولا غرْو إنْ ... بثّت صلاها ونمنمت في الكساء

رحّبـــت بالـــوليـــد جـــاء يتـــيمـــاً   فـــهـــو والفقـــرَ تـــوأم في رداء

يا فقيـــراً ودونـــه الشّمـــسُ عِـــزاًّ   ســـوف تعلـــو مناكبَ الجـــوزاء

خلفـــك النّســـرُ والـــسُّهـــا والثريّا   سائرات فـــي الرّكب سيرَ الإماء

فقـــرُ كـــفٍّ والنّفـــس كنـــزُ خلـــود   هٰكـــذا كـــان مولـــد الأنبيـــاء



مقالة إنصاف منَ المستشرق إدوارد مونتيه - فرنسا -

أستاذ اللّغات الشّرقيّة في جامعة جنيف ، مستشرق فرنسيّ قال في كتابه (**حاضر الإسلام ومستقبله**):

(أمّا محمّد ﷺ فكان كريم الأخلاق حسن العشرة ، عذب الحديث ، صحيح الحكم ، صادق اللّفظ ، وقد كانت الصّفة الغالبة عليه هي صحّة الحكم ، وصراحة اللّفظ والاقتناع التامّ بما يقبله ويقوله ، إنّ طبيعة محمّد ﷺ الدّينيّة تدهش كلّ باحث مدقّق نزيه القصد ، بما يتجلّى فيها منْ شدّة الإخلاص ، فقد كان محمّد ﷺ مصلحاً دينيّاً ، ذا عقيدة راسخة ، و لم ينهض إلاّ بعد أنْ تأمّل كثيراً ، وبلغ منّ الكمال بهاتيك الدّعوة العظيمة ، الّتي جعلته منْ أسطع أنوار الإنسانيّة ، وهو في قتاله الشّرك والعادات القبيحة الّتي كانت عند أبناء زمنه ، كان في بلاد العرب أشبه بنبيّ منْ أنبياء بني إسرائيل الّذين كانوا كباراً جدّاً في تاريخ قومهم ، ولقد جهل كثير منَ النّاس محمّداً ﷺ وبخسوه حقّه ، وذلك لأنّه منَ المصلحين الّذين عرف النّاس أطوار حياتهم بدقائقها) .



مقالة إنصاف منَ الدّكتور ويلسن

قال في إحدى محاضراته:

(إنّنا إذا لم نعتبر محمّداً ﷺ نبيّاً ، فإنّنا لا نستطيع أنْ نُنكر أنّه مرسل منَ الله ، ذٰلك أنّه ليس هناك غيره قد راح يفسّر المسيحيّة الأولى تفسيراً رائعاً صادقاً ، وأنّ دينه الّذي جاء به لا يعارض الدّيانة المسيحيّة ، وكلّ ما جاءِ به حسن) .



مقالة إنصاف منَ الشّاعر غوته

قال في كتابه عن الإسلام صفحة سبعة وستّين بعد تعداد ما جاء به الإسلام:

(إذا كان ذٰلك هو الإسلام ، فكلّنا إذا مسلمون ، نعم كلّ منْ كان فاضلاً شريف الخلق فهو مسلم ، إلاّ أنّ دين محمّد ﷺ كلّه إخلاص ودين اجتماع وأخلاق ورعاية لبني الإنسان) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ السّيرْ وليام ميو

قال في كتابه ((محمّد)):

(ومنْ صفات محمّد ﷺ الجديرة بالذّكر ، والحريّة بالتّنويه ، الرّقة والاحترام ، اللّتان كان يعامل بهما أصحابه ، حتّى أقلّهم شأناً ، فالسّماحة والتّواضع والرّأفة والرّقة تغلغلت في نفسه ، ورسخت محبّته عند كلّ منْ حوله ، وكان يكره أنْ يقول: لا ، فإنْ لم يمكنه أنْ يجيب الطّالب على سؤاله ، فضّل السّكوت على الجواب ، ولقد كان أشدّ حياء منَ العذراء في خدرها ، وقالت عائشة رضي الله عنها: وكان إذا ساءه شيء تبيّنّا ذلك في أسارير وجهه ، ولم يمسّ أحداً بسوء إلاّ في سبيل الله ، ويؤثر عنه أنّه كان لا يمتنع عن إجابة الدّعوة منْ أحد مهما كان حقيراً ، ولا يرفض هديّة مهداة إليه مهما كانت صغيرة ، وإذا جلس مع أحد أيّاً كان لم يرفع نحوه ركبته تشامخاً وكبراً ، وكان سهل العريكة مع الأطفال ، لا يأنف إذا مرّ بطائفة منهم يلعبون أنْ يُقرأهم تحيّة السّلام ، وكان يشرك غيره في طعامه ، وعامل حتّى ألدّ أعدائه بكلّ كرم وسخاء ، حتّى مع أهل مكّة ، وهم الّذين ناصبوه العداء سنين طويلة ، وامتنعوا منَ الدّخول في طاعته ، كما ظهر حلمه وصفحه حتّى في حالتي الظّفر والانتصار ، وقد دانت لطاعته القبائل الّتي كانت منْ قبل أكثر مناجزة وعداء له) .



مقالة إنصاف منَ الشّاعر ألفونس دي لامارتين - فرنسا -

منْ مشاهير الشّعراء الفرنسيّين قال:

(إنّ محمّداً ﷺ فوق البشر[1] ودون الإله ، فهو رسول بحكم العقل ، ودلالات المعاجز تعضد ذلك ، وأنّ اللّغز الّذي حلّه محمّد ﷺ في دعوته ، فكشف فيها القيم الرّوحيّة ثمّ قدّمها لأمّته العرب ديناً سماويّاً ، وسرعان ما اعتنقوه ؛ وهو أعلى ما رسمه الخالق لبني البشر) .

[1] هذا الكلام غير مقبول عند المسلمين فليست هناك مرتبة وسيطة بين الله والبشر بل هناك دائرتان منفصلتان تماماً الخالق تبارك وتعالى والمخلوقات بما فيها الإنسان بكل أفراده و لم يكن نبيّنا محمّد ﷺ غير واحد منَ البشر وأرقى مقام ارتضاه لنفسه أنْ يقال عنه (عبد الله ورسوله) فهو بحق عبد الله ورسوله وليس منَ التّصور الإسلاميّ في شيء أنْ يُطرى رسول الله ﷺ بغير هذه الوصف فهو الذي قال: لا تُطروني كما أطرت النّصارى عيسى ابن مريم ، إنّما أنا عبد الله ورسوله.



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الباحث جيبون

ألّف كتاباً أسماه ((**محمّد في الشّرق**)) ، قال فيه صفحة سبعة عشر:

(إنّ دين محمّد ﷺ خال منَ الشّكوك والظّنون ، والقرآن أكبر دليل على وحدانيّة الله ، بعد أنْ نهى محمّد عن عبادة الأصنام والكواكب . وبالجملة دين محمّد أكبر منْ أنْ تدرك عقـــولنا الحاليّة أسراره ، ومنْ يتّهم محمّداً أو دينه فإنّما ذٰلك منْ سوء التّدبّر أو بدافع العصبيّة ، وخير ما في الإنسان أنْ يكون معتدلاً في آرائه ، ومستقيماً في تصرّفاته) .



مقالة إنصاف منَ الدّكتور ليتنز

قال في موضوع له في مجلّة (المقتطف) المجلّد الخامس الجزء الرّابع:

(إنّ محمّداً ﷺ نبيّ وقد أوحى الله إليه ، ومرّة أوحى إليه وحياً شديد المؤاخذة ، لأنّه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى ، ليخاطب رجلاً غنيّاً منَ ذوي النّفوذ ، وقد نُشر ذٰلك الوحي ، فلو كان كما يقول أغبياء النّصارى بحقه لما كان لذٰلك الوحي منْ وجود ، ولتركته العصور الّتي مرّت عليه أنقاضاً) .



مقالة إنصاف منَ المستشرق توماس كارليل

قال في كتابه ((**محمّد رسول الهدى والرّحمة**)) صفحة أربعة:

(يزعم المتعصّبون والملحدون أنّ محمّداً ﷺ لم يكن يريد بقيامه إلاّ الشّهرة الشّخصيّة ، ومفاخر الجاه والسّلطان ، كلا وأيم الله ، لقد كان في فؤاد ذٰلك الرّجل الكبير ابن القفار والفلوات ، المتوقّد المقلتين ، العظيم النّفس ، المملوء رحمة وخيراً ، وحناناً وبرّاً ، وحكمة وحجى ، وإربة ونهى ؛ أفكاراً غير الدّنيويّة ونوايا خلاف طلب السّلطة والجاه) ، إلى أنْ قال:

(وكان منْ دأب محمّد ﷺ أنْ يعتزل النّاس في شهر رمضان ، وينقطع إلى السّكون والوحدة ، دأب العرب وعادتهم ، ونعمت العادة ، ما أجلّ وأنفع ، ولا سيّما لرجل كمحمّد ، لقد كان يخلو إلى نفسه ، فيناجي ضميره صامتاً بين الجبال الصّامتة ، متفتّحاً صدره لأسرار الكون الخفيّة ، أجل حبّذا تلك العادة ونعمت ، وما الرّسالة الّتي أدّاها إلاّ حقّ صراح ، وما كلمته إلاّ صوت صادق صادر منْ العالم المجهول ، وإنّما هو قطعة منَ الحياة ، تفطّر عنها قلب الطّبيعة ، فإذا هي شهاب قد أضاء العالم) . وقال صفحة سبعة منه:

(لقد أصبح منَ العار على أيّ متمدّن أنْ يصغي إلى ما يُظنّ منْ أنّ دين الإسلام كذب ، أو أنّ محمّداً كذّاب ، وقد آن لنا أنْ نحارب ما يُشاع منْ مثل

هٰذه الأقوال السّخيفة ، وهل رأيتم رجلاً كاذباً يستطيع أنْ يُوجد ديناً ، والله إنّ الرّجل الكاذب لا يستطيع أنْ يبني بيتاً منَ الطّوب) . وقال صفحة ثلاث وخمسين منه تحت عنوان ((**تأثير الإسلام على العرب وفضله عليهم**)):

(لقد أخرج الله العرب بالإسلام ، منَ الظّلمات إلى النّور ، وأحيا به منَ العرب أمّة هامدة ، وهل كانت إلاّ فئة منْ جوّالة الأعراب ، خاملة فقيرة تجوب الفلاة ، منذ بدء وجودها ، لا يُسمع لها صوت ، ولا تُحسّ منها حركة ، فأرسل الله لهم نبيّاً بكلمة منْ لدنه ، ورسالة منْ قبله ، فإذا الخمول قد استحال شهرة ، والغموض نباهة ، والضّعة رفعة ، والضّعف قوّة ، وسع نوره الأنحاء وعمّ ضوءه الأرجاء ، وعقد شعاعه الشّمال بالجنوب ، والمشرق بالمغرب ، وما هو إلاّ قرن بعد هٰذا الحادث ، حتّى أصبح لدولة العرب رِجل في الهند ورِجل في الأندلس ، كلّ ذٰلك بنور الفضل والنبل والمروءة والبأس والنّجدة ورونق الحقّ والهدى ، وما زال للأمّة العربيّة رقيّ في درج الفضل ، وتعريج إلى ذرى المجد ، وما دام مذهبها اليقين ، ومنهاجها الإيمان) .

وقد وصف المستشرق المذكور نبيّنا محمّداً ﷺ أكمل وصف وأثنى عليه أعظم الثّناء في كتابه ((**الأبطال**)) فقد أسهب في وصف عبقريّته ، وبطولته في نبوّته .



مقالة إنصاف منَ العالم كارل هيرنش بيكر - ألمانيا -

قال في كتابه ((الشّرقيّون)):

(لقد أخطأ منْ قال إنّ نبيّ العرب دجّال أو ساحر لأنّه لم يفهم مبدأه السّامي ، إنّ محمّداً جدير بالتّقدير ، ومبدؤه حريّ بالاتّباع ، وليس لنا أنْ نحكم قبل أنْ نعلم ، وإنّ محمّداً خير رجل جاء إلى العالم بدين الهدى والكمال ، كما أنّنا لا نرى أنّ الدّيانة الإسلاميّة بعيدة عن الدّيانة المسيحيّة) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ السّيرْ وليم موير - إسكتلندا -

قال في كتابه ((**حياة محمّد**)) صفحة ستّ وأربعين :

(لقد جاء محمّد بتوجيهات رائعة وتعاليم قيّمة ، تحدّى ببلاغتها العهدين (التّوراة والإنجيل) ، وترك لهما الغبار في سباق التّعاليم الرّسوليّة ، وإنّ منْ يعرف محمّداً في عقيدته بالله ، وعطفه على الفقراء ، وزهده في دنياه ، ومضيّه لتركيزه مبدأه وإدارته وحنكته وبطولته ، يشرف على الاعتقاد بدينه والتّصديق برسالته الّتي ما جاء بها إلى العالم إلاّ لرفع مستوى الإنسان) .



مقالة إنصاف منَ العالم جان ميكائيليس - روسيا -

قال في كتابه ((**العرب في آسيا**)):

(لم يكن محمّد نبيّ العرب المشعوذ ولا السّاحر كما اتّهمه السّفهاء في عهده ، وإنّما كان رجلاً ذا حنكة وإدارة وبطولة وقيادة وأخلاق وعقيدة ، فلقد دعا لدينه بكلّ صفات الكمال ، وأتى للعرب بما رفع فيه شأنهم ، و لم نعرف عن دينه إلاّ ما يتلاءم مع العصور مهما تطوّرت ، ومنْ يتّهم محمّداً ودينه بخلاف هٰذا فإنّه ضالّ عن الطّريقة المثلى ، وحريّ بكلّ الشّعوب أنْ تأخذ بتعاليمه) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ البحّاثة الكبير لبيب الرّياشيّ - اللّبنانيّ -

قال في كتابه ((**فلسفة الرّسول العربيّ**)) صفحة ستّة:

(ما ندمت على شيء في حياتي ندماً عصبيّاً ساحقاً مثل ندمي على جهلي نفسيّة الرّسول العربيّ .

أمّا لو أدرك المسلمون سيرة الرّسول بجوهرها ، وشرع الرّسول بسنائه ، وحكم الرّسول بجلالها ، وإبداع الضّمائر الجديدة الّتي ابتدعها الرّسول بجدّتها الوضّاءة ، وعملوا بما أدركوا ، لكان المسلمون غير هٰؤلاء المسلمين ، ولكان العالم غير هٰذا العالم) . ثمّ قال:

(أمّا لو درس عشّاق الرّسول وعشّاق العظماء والحكماء والمبدعين غير العرب ، بطهارة وجدان وبراءة سريرة ، وتحليل عبقريّ ، حياة الرّسول العربيّ ، وسمو الرّسول العربيّ وبراءة سريرته وأعماله وشرعه ، لاستكشفوا أعظم شخصيّة وأقدس رسالة للتّاريخ الإنسانيّ ، ولقد طالعت مئات المجلّدات وقرأت حياة ألوف العظماء والرّسل ، ولٰكن مئات المجلّدات وحياة ألوف العظماء والرّسل ما فعلت بنفسي وأثرّت في دماغي وهذّبت وثقّفت وأدهشت ، مثلما فعلت حياة الرّسول العربيّ العالميّ محمّد بن عبد الله) .



مقالة إنصاف منَ الكولونيل بودلي - بريطانيا -

ألّف الكولونيل **بودلي** كتاباً بالإنكليزيّة أسماه ((**حياة محمّد** ﷺ)) قالت عنه مجلّة الأزهر الصّادرة في أيّار سنة اثنان وخمسون وتسعمائة وألف للميلاد:

(لقد لخّص **بودلي** في كتابه ((**حياة محمّد** ﷺ)) عقيدة الإسلام بأنّها دعوة إلى السّلام وإلى التّسليم بإرادة الله والإيمان بوحدانيّته ، حيث قال:

(إنّ منْ أعظم الكبائر في نظر الإسلام الشّرك بالله) . وقال:

(إنّ محمّداً ﷺ لم يدّع لنفسه صفة إلٰهيّة وإنّه صرّح كثيراً بأنّه بشر يُوحى إليه ، وإنّ السّبب في سرعة انتشار الإسلام عن غيره منَ الأديان ، هو عدم ادّعاء النّبيّ صفة إلٰهيّة ، وعدم دعوته إلى عبادة شخصه ، وكذلك تسليم القرآن بصحّة الدّيانات المنزلة منْ قبل) .

ثمّ أنحى **بودلي** باللاّئمة على المتعصّبين منَ الكتّاب وما راحوا يروّجونه منْ أباطيل وسخافات عن الإسلام منذ الحروب الصّليبيّة ، وعزا إليهم أنّهم لم يفهموا محمّداً ﷺ وشريعته ، ثمّ لخّص عقيدة الإسلام بأنّها دعوة إلى الإسلام وإلى التّسليم لإرادة الله والإيمان بوحدانيّته) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منْ ألفونس إيتين دينيه - فرنسا -

قال في كتابه ((محمّد رسول الله ﷺ)) صفحة ثمانية وأربعين:

(إنّ حدود هٰذا السّفر لن تسمح لنا بأنْ نقدّم لك جميع التّفاصيل وجميع النّواحي لحياة حافلة بالعظائم إلى هٰذا الحدّ كما هو الشأن في حياة النّبيّ محمّد نبيّ المسلمين ﷺ) . وقال صفحة تسعة وأربعين منه:

(والحقّ أنّنا نرى منْ بين جميع الأنبياء الّذين أسّسوا ديانات ، أنّ محمّداً ﷺ هو الوحيد الّذي استطاع أنْ يستغني عن مدد الخوارق والمعجزات المادّيّة ، معتمداً فقط على بداهة رسالته ووضوحها ، وعلى بلاغة القرآن الإلٰهيّة ، وإنّ في استغناء محمّد ﷺ عن مدد الخوارق والمعجزات لأكبر معجزة على الإطلاق) . وقال صفحة اثنتين وخمسين منه:

(إنّ في مرأى المؤمنين وفي أعمالهم لصورة تلمحها منعكسة منْ مآثر محمّد ﷺ وإذا كانت بالطّبع باهتة بالقياس إلى كمالاته العليا ، فإنّها لا جدال في صحّتها ، هٰذا على حين تجد قياصرة روما مع دقّة تماثيلهم لا يطالعنا منهم سوى قناع مزيّف لوجوههم الجامدة تحت صورة منَ الخيلاء ، إنّ صورهم تظلّ ميّتة يعجز خيالنا عن أنْ يلمح لها شيئاً منَ الحياة ، وإنّه بوحي هٰذه الحقيقة قامت برؤوسنا فكرة نشر

لوحات في تاريخ محمّد ﷺ ، تمثّل المآثر الدّينيّة لأتباعه ، وبعض صور منْ حياة العرب ، وبعض مدن الحجاز الّذي هو وطنه) . وقال صفحة سبعة وثمانين منه:

(حقّاً إنّه ليدهشني أنْ يرى بعض المستشرقين أنّ محمّداً ﷺ قد انتهز الفرصة فروى ورتّب عمله للمستقبل ، بل لقد ذهب بعضهم إلى أبعد منْ ذٰلك فوسوس بأنّ محمّداً ﷺ ألّف في تلك الفترة القرآن كلّه !!

أحقّاً لم يلاحظوا أنّ هٰذا الكتاب الإلٰهيّ خالٍ منْ أيّة خطّة سابقة على وجوده ، مرسومة على نسق المناهج الإنسانيّة ، وأنّ كلّ سورة منْ سوره منفصلة عن غيرها ، وخاصّة بحادثة وقعت بعد الرّسالة طيلة فترة تزيد على عشرين عاماً ، وأنّه منَ المستحيل على محمّد ﷺ أنْ يتوقع ذٰلك ويتنبّأ له) .



مقالة إنصاف منَ القس ميشون - ألمانيا -

قال في كتابه ((**سياحة دينيّة في الشّرق**)) صفحة واحد وثلاثين:

(إنّه لمن المحزن أنْ يتلقّى المسيحيّون عن المسلمين روح التّعامل وفضائل حسن المعاملة ، وهما أقدس قواعد الرّحمة والإحسان عند الشّعوب والأمم ، كلّ ذلك بفضل تعاليم نبيّهم محمّد ﷺ) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الباحث جاك ليك - إسبانيا -

قال في كتابه ((**العرب**)) صفحة ثلاثة وأربعين:

(ما أجمل ما قاله المعلّم العظيم محمّد ﷺ ((**الخلق كلّهم عيال الله وأحبّ الخلق إلى الله أنفعهم لعياله**))[1]) . ثم أطال في الثّناء على الرّسول ﷺ .

(أليس منَ المعجزات الباهرات ، أنّ محمّداً ﷺ بالقوّة الأدبيّة ، وبلفظ واحد جعل الصّادقين منْ أتباعه في حرز منْ شرّ المسكرات جيلاً بعد جيل ، فسلم منْ هٰذا الشّرّ مئات الملايين منَ البشر ، حياة محمّد ﷺ التّاريخيّة لا يمكن أنْ تُوصف بأحسن مما وصفها الله نفسه بألفاظ قليلة ، بيّن بها سبب بعثة النّبيّ محمّد ﷺ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء:107] .

وقد برهن بنفسه على أنّ لديه أعظم الرّحمات لكلّ ضعيف ، ولكلّ محتاج إلى المساعدة ، كان محمّد ﷺ رحمة حقيقيّة لليتامى والفقراء وابن السّبيل والمنكوبين والضّعفاء والعمّال وأصحاب الكدّ والعناء ، وإنّي بلهفة أصلّي عليه وعلى أتباعه) .

[1] قال السّيف الأثريّ: خلاصة الحكم في الحديث أنه حديث ضعيف كما ذكر ذلك عدد من أهل العلم كالإمام النّوويّ والإمام العراقيّ والإمام ابن حجر المكيّ والشّيخ الألبانيّ وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ العالمساديو لويس - فرنسا -

(لم يكن محمّد ﷺ نبيّ العرب بالرّجل البشير للعرب فحسب ، بل للعالم ، لو أنصفه النّاس ؛ لأنّه لم يأت بدين خاصّ بالعرب ، وأنّ تعاليمه الجديرة بالتّقدير والإعجاب تدلّ على أنّه عظيم في دينه ، عظيم في أخلاقه ، عظيم في صفاته ، وما أحوجنا إلى رجال للعالم أمثال محمّد ﷺ نبيّ المسلمين) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ السّيرْ داز - بريطانيا -

قال في كتابه ((مع الشّرق والغرب)):

(كان محمّد ﷺ زراعيّاً وطبيباً وقانونيّاً وقائداً ، اقرأ ما جاء في أحاديثه تعرف صدق أقواله ، ويكفي أنّ قوله المأثور عنه ((**نحن قوم لا نأكل حتّى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع**))[1] هو الأساس الّذي بني عليه علم الصّحّة ، ولا يستطيع الأطبّاء على كثرهم ومهارهم حتّى اليوم أنْ يأتوا بنصيحة أثمن منْ هٰذه) . وقال في نفس الكتاب:

(إنّ محمّداً ﷺ هو الّذي استطاع في مدّة وجيزة لا تزيد على ربع قرن أنْ يكتسح دولتين منْ أعظم دول العالم ، وأنْ يُحدث ذٰلك الانقلاب المدهش ، وأنْ يكبح جماح أمّة اتّخذت الصّحراء المُحرقة سكناً لها ، واشتهرت بالشّجاعة والغزو ورباطة الجأش والأخذ بالثّأر ، فمنْ الّذي يظنّ أنّ القوّة الخارقة للعادة الّتي استطاع بها محمّد ﷺ أنْ يقهر خصومه هي منْ عند غير اللّٰه) .

[1] قال السّيف الأثريّ: ورد هذا الأثر في الكثير منَ الكتب والحقّ أنه حديث ضعيف لا يثبت عن نبيّنا ﷺ ، وإن كان معناه صحيحا ولا ريب عند أهل الطبّ ، ويروى الأثر عن طبيب العرب في الجاهليّة الحارث بن كلدة ، وقد ذكر فوائده ابن قيّم الجوزيّة في الزّاد وابن كثير في البداية والنّهاية وغيرهم رحم الله جميع المسلمين.



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ العالم لوزان - فرنسا -

قال في كتابه ((**الله في السّماء**)):

(ليس محمّد ﷺ نبيّ العرب وحدهم ، بل هو أفضل نبيّ قال بوحدانيّة الله ، وأنّ دين موسى وإنْ كان منَ الأديان الّتي أساساها الوحدانيّة ، إلاّ أنّه كان قوميّاً محضاً وخاصّا ببني إسرائيل ، وأمّا محمّد ﷺ فقد نشر دينه بقاعدتيه الأساسيّتين وهما : التّوحيد والإيمان بالبعث ؛ وقد أعلن دينه لعموم البشر في أنحاء المسكونة) .

ويقول في نفس الكتاب:

(فرسول كهٰذا الرّسول يجدر باتّباع رسالته والمبادرة إلى اعتناق دعوته ، إذ أنّها دعوة شريفة ، قوامها معرفة الخالق ، والحثّ على الخير والردع عن المنكر ، بل كلّ ما جاء به يرمي إلى الصّلاح والإصلاح ، والصّلاح أنشودة المؤمن ، هٰذا هو الدّين الذي أدعو إليه جميع النّصارى) .

ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الكاتب إدوارد لين - بريطانيا -

قال في كتابه ((**أخلاق وعادات المصريّين**)):

(إنّ محمّداً ﷺ كان يتّصف بكثير منَ الخصال الحميدة ، كاللّطف والشّجاعة ومكارم الأخلاق ، حتّى أنّ الإنسان لا يستطيع أنْ يحكم عليه دون أنْ يتأثّر بما تتركه هٰذه الصّفات في نفسه منْ أثر ، كيف لا ، وقد احتمل محمّد ﷺ عداء أهله وعشيرته بصبر وجلد عظيمين ، ومع ذٰلك فقد بلغ منْ نبله أنّه لم يكن يسحب يده منْ يد منْ يصافحه حتّى ولو كان يصافح طفلاً ، وأنّه لم يمرّ يوماً منَ الأيّام بجماعة رجالاً كانوا أو أطفالاً دون أنْ يُقرأهم السّلام ، وعلى شفتيه ابتسامة حلوة ، وقد كان محمّد ﷺ غيّوراً ومتحمّساً ، وكان لا يتنكّر للحقّ ويحارب الباطل ، وكان رسولاً منَ السّماء ، وكان يريد أنْ يؤدّي رسالته على أكمل وجه ، كما أنّه لم ينس يوماً منَ الأيّام الغرض الّذي بُعث لأجله ، ودائماً كان يعمل له ويتحمّل في سبيله جميع أنواع البلايا ، حتّى انتهى إلى إتمام ما يريد) .

ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الباحث ميخائيل أماري - إيطاليا -

قال في كتابه ((**تاريخ المسلمين**)):

(لقد جاء محمّد ﷺ نبيّ المسلمين بدين إلى جزيرة العرب يصلح أنْ يكون ديناً لكلّ الأمم لأنّه دين كمال ورقيّ ، دين دعة وثقافة ، دين رعاية وعناية ، ولا يسعنا أنْ نُنقصه ، وحسب محمّد ثناءً عليه أنّه لم يساوم ولم يقبل المساومة لحظة واحدة في موضوع رسالته ، على كثرة فنون المساومة واشتداد المحن ، وهو القائل ((**لو وضعوا الشّمس في يميني والقمر في يساري على أنْ أترك هٰذا الأمر ما تركته**)) عقيدة راسخة ، وثبات لا يقاس بالنّظير ، وهمّة تركت العرب مدينين لمحمّد بن عبد الله ﷺ ، إذ تركهم أمّة لها شأنها تحت الشّمس في تاريخ البشريّة) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ العالم ماكس فان برشم - سويسرا -

قال في مقدّمة كتابه ((**العرب في آسيا**)):

(إنّ محمّداً ﷺ نبيّ العرب منْ أكبر مريدي الخير للإنسانيّة ، إنّ ظهور محمّد للعالم أجمع إنّما هو أثر عقلٍ عالٍ وإنِ افتخرت آسيا بأبنائها[1] فيحقّ لها أنْ تفتخر بهٰذا الرّجل العظيم ، إنّ منَ الظّلم الفادح أنْ نغمط حقّ محمّد ﷺ الّذي جاء منْ بلاد العرب وإليهم ، وهم على ما علمناه منَ الحقد البغيض قبل بعثته ، ثمّ كيف تبدّلت أحوالهم الأخلاقيّة والاجتماعيّة والدّينيّة بعد إعلانه النّبوّة ، وبالجملة مهما ازداد المرء اطّلاعاً على سيرته ودعوته إلى كلّ ما يرفع منْ مستوى الإنسانيّة ، أنّه لا يجوز أنْ يُنسب إلى محمّد ما يُنقصه ، ويُدرك أسباب إعجاب الملايين بهٰذا الرّجل ويعلم سبب محبّتهم إيّاه وتعظيمهم له) .

[1] الحقّ أنّ محمّداً ﷺ هو فخر للإنسانيّة جمعاء وهو الّذي جاءها يحمل إليها الرّحمة المطلقة فكانت عنوان بعثته ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء:107] .



أقوال منصفة لبعض الفلاسفة والأدباء والعلماء

جوني لوركس الأديب الإنكليزي المعروف

(لم نعلم ممّا جاءنا منَ التّاريخ الصّحيح أنّ محمّداً نبيّ الإسلام ﷺ تسربل بأيّ رذيلة مدّة حياته) .

الباحث برنتون

(شعرت ألاّ خطيئة أعظم منْ إنكار هٰذا الرّجل الرّبانيّ بعد أنْ درست ما قدّمه للإنسانيّة) .

العالم الهنديّ الشّهير: تـ. ل. قسوائي

(إليك يا محمّد أقدّم إجلالي وتعظيمي بكلّ خضوع وتكريم ، إليك أطأطؤ رأسي ، فإنّك حقاً رسول منْ عند الله ، وإنّ قوّتك العظيمة كانت مستمدّة منْ عالم الغيب الأزليّ الأبديّ) .



الأديب الإنجليزيّ برنارد شو

(.. أمّا أنا فأرى واجباً أنْ يُدعى محمّد ﷺ منقذ الإنسانيّة ؛ وأعتقد أنّ رجلاً مثله لو تولّى زعامة العالم الحديث لنجح في حلّ مشكلاته وأحلّ فيه السّعادة والسّلام) .

الفيلسوف روسو

(.. أيّها النّبيّ رسول الله ، خذ بيدنا إلى موقف الشّرف والفخار ، فنحن منْ أجلك نودّ الموت أو الانتصار) .



ورفعنا لك ذكرك

مقالة إنصاف منَ الباحث والعالم الإنجليزيّ المنصف اللّورد هدلي

اللورد **هدلي** منْ إنجلترا ولد سنة 1855م ، وكان منْ أكبر شخصيّات الأشراف البريطانيّين ، وكان سياسيّاً ومؤلّفاً ، ومنْ مؤلّفاته ((**رجل منَ الغرب يعتنق الإسلام**)) ، وقد أعلن إسلامه سنة 1913م ، وأصبح اسمه الشّيخ (**رحمة الله الفاروق**) ، يقول:

(.. والأنبياء والرّسل قوم اصطفاهم الله واختارهم وفضّلهم على النّاس ، وبعثهم إليهم مبشّرين ومنذرين كما يقول القرآن الكريم: ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النّساء:165] . وقد تحقّقت بعد طول البحث والاستقراء أنّ محمّداً نبيّ الإسلام عليه الصّلاة والسّلام لم يكن مدّعياً ولا دجّالاً كما يدّعيه خصومه ، ولكنْ كان رسولاً نبيّاً جاء برسالة إلهيّة صادقة لا ريب فيها هدى للمتّقين ، أوحى الله بها وكلّفه بتأديتها ، فجاءت مخفّفة لصرامة التّوراة ومكملة لكتاب المسيح عليه السّلام) . ويقول:

(.. ولقد كتب مستر **يورث سميث** أحد كتّاب المسيحيّين رسالة جاء فيها: إنّ محمّداً ﷺ كان موفّقاً عظيماً فريداً في بابه لم يحدّثنا التّاريخ عن مثله ، فقد جمع بين زعامات ثلاث ، هي زعامة الشّعب وزعامة الدّين ، وزعامة الحكم والسّلطان ، وجاء بكتاب جمع بين البلاغة والتّشريع والعبادات وهو الآن موضع احترام أكثر منْ سدس العالم..) .



ورفعنا لك ذكرك

الباحث مافيز جولي - بريطانيا -

(لقد رأيت الإسلام يقرّر أنّ الرّسل رجال لم يتدنّسوا بالخطايا ، وأنّ الوحي ليس شيئاً جديداً ، فقد أُنزل على أنبياء اليهود منْ قبل ، وأنّ عيسى عليه السّلام كان هو الآخر رسولاً ، غير أنّ لغزاً ظلّ يراود فكري لماذا لا يترل الوحي على رسل في القرن العشرين ؟! وكانت الإجابة أنْ أتدبّر ما قرّره القرآن الكريم أنّ محمّداً ﷺ ﴿ رسول الله وخاتم النّبيّين ﴾ [الأحزاب:40] . وكان ردّاً مفحماً تماماً ، إذ كيف يتأتّى أنْ يُرسل الرّسل بعد محمّد والقرآن المجيد هو الكتاب الشّامل الّذي جاء تبياناً لكلّ شيء ومصدّقاً لما بين أيدينا ، وهو باق ثابت إلى الأبد بلا نسخ ولا عبث ، كما يقرّر القرآن ويؤكّد الواقع ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ (أي القرآن) وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجْر:9] . لا شكّ أنّه ليس هناك منْ داعٍ بعد ذلك إلى رسل ورسالات) .



ورفعنا لك ذكرك

صفحات مجد في تاريخ الإنسان

إلى الّذين يهدمون مجد الإنسان ، ويدوسون قلوب الآباء والأمّهات ، إلى المتصعّرين كبراً ، المتمايلين خيلاء ، الممتلئين قسوة وحقداً ؛ إلى قلوب الذّئاب ، ونفوس الضّغينة ، إلى كلّ عتلّ جواظ متكبر ، تولّى فسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنّسل ، أبطرته القوّة ، وغشي على بصره وبصيرته الحقد ، إلى كلّ هٰؤلاء في شرق العالم وغربه نسوق دروس الرّحمة منْ النّبيّ الرّحمة ﷺ .

منْ فجع هذه بولدها

ينزل جيش النّبيّ محمّد ﷺ بأرض فلاة ، ويغيب النّبيّ ﷺ لبعض شأنه ، ويرى الأصحاب حمّرة (طائر) معها فرخان ، يقول أحدهم: فأخذنا فرخيها . فجاءت الحمّرة فجعلت تُفرّش فوق رؤوس القوم ، تبحث عن فرخيها وتدافع عنهما . ويجيء رسول الله ﷺ فيقول: منْ فجع هٰذه بولدها ؟ ردّوا ولدها إليها .. [1]

امرأتان

ويخبر نبيّ الرّحمة عن امرأتين إحداهما في الجنّة والأخرى في النّار ..

[1] قال السّيّف الأثريّ: حديث حسن إن شاء الله ، أخرجه أبو داود والترمذيّ وابن ماجه والطّيالسي والحاكم وقال: صحيح الإسناد ، وسكت عنه المنذريّ .



أمّا الّتي في النّار فقد أخبر أنّ امرأة دخلت النّار في هرّة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل منْ خشاش الأرض حتّى ماتت ..

وفي الجنّة امرأة بغيّ منْ بغايا بني إسرائيل رأت كلباً يلهث ، يأكل الثّرى منْ العطش . فنزعت خفّها فاستقت له به ، فسقته إيّاه فغُفر لها .. [1]

شكوى جمل

ويمرّ بجمل قد أضناه صاحبه ، فلمّا رأى الجمل رسول الله ﷺ ذرفت عيناه.. فمسح الرّسول الكريم ﷺ ذفراه - أصل أذنيه وطرفهما - فسكت ، فسأل ﷺ: منْ ربّ هٰذا الجمل؟! ، فجاء فتى منَ الأنصار فقال: أنا يا رسول الله . فقال ﷺ: أفلا تتّقي الله في هٰذه البهيمة الّتي ملّكك الله إيّاها ، فإنّه شكا إليّ أنّك تُجيعه وتدئبه - تكدّه وتتعبه - .. [2]

الرّحمة المهداة

وأقبل عليه ﷺ رجل وعليه كساء وفي يده شيء قد التفّ عليه ، فقال: يا رسول الله إنّي لمّا رأيتك أقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت بها أصوات فراخ

---

1 قال السّيف الأثريّ: الحديث صحيح مدرج متفق عليه ، أخرجه الإمام البخاريّ والإمام مسلم وغيره من أهل السنن رحمة الله على الجميع .

2 قال السّيف الأثريّ: حديث أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وصححه الألبانيّ رحم الله الجميع.

طائر فأخذهنّ فوضعتهنّ في كسائي ، فجاءت أمّهنّ فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهنّ فوقعت عليهن فلففتها معي بكسائي ، فهنّ أولاء معي .

قال ﷺ: ضعهنّ ، ففعلت ، فأبت أمّهنّ إلاّ لزومهنّ ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه أتعجبون لرحمة أمّ الأفراخ على فراخها ؟! قلنا: نعم . فقال ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ ، الله أرحم بعباده منْ أمّ الأفراخ بفراخها ، ارجع فيهنّ حتّى تضعهنّ حيث أخذهنّ وأمّهنّ معهنّ .[1]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

[1] قال السّيف الأثريّ: أخرجه بمعناه أهل السنن والمسانيد وهو حسن الإسناد إن شاء الله ، وراجع غير مأمور التعليق على (من فجع هذه بولدها؟!) والله أعلم وأحكم .